

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد (صلى الله عليه وسلم) وعلى آله وصحبه اجمعين.

وبعد..

فان لكل بقعة من بقاع الأرض قوم ينتمون اليها ويعرفون بسمه تجمعهم للعيش فيها، ومن أبرز هذه السمات المعرفة لهم هي لغات الاقوام والشعوب بل والأمم، فهي صبغة لكل قوم وبصمة يشتهرون بها، ولا شك ان من أعظم لغات العالم واجلها قدراً هي اللغة العربية، فقد عرف اللسان الذي يتحدثون به بالعربية، نسبة لهم - أي العرب - وأكرم به من شرف، إذ هي لغة القرآن الكريم كتاب الله، فضلاً عن كونها لغة أهل الجنة.

وقد اهتم العرب منذ القرون الأولى بحفظ لغتهم وتقويتها بما صح عن اسلافهم في النطق وحسن تصوير العبارة.

وفي هذا البحث قد جعل لنا نصيباً من هذا الرزق الفضيل والنعمة الوارفة التي حبا الله سبحانه وتعالى بها العرب، فقد أخترت مبحثاً من مباحثها لأقف على أهم ما أنطوى عليه من آراء للمتقدمين من العلماء الافاضل (رحمهم الله تعالى)، فكان عنوانه "الجملة المعترضة عند العيني في شرحه لصحيح البخاري" (*)، وارجو أن أكون بهذا قد جمعت بين علم اللغة - النحو - وقواعده ودروسه ممتزجة بشواهد من عبق كلام نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم)، وقد شرعت في هذا البحث بعد التقديم بالحديث باختصار شديد عن العيني، ثم التعريف بالجملة المعترضة وبيان شيء من كلام النحاة عنها والفرق بينها وبين الجملة الحالية، ثم مواطن ذكرها عند العيني ممثلاً لتطبيقاتها من كتاب عمدة القاري وغير ذلك.

سائلاً الله تعالى أن يلهم من قرأ بحثي هذا التجاوز عما زل به قلبي والله تعالى أسأل أن يرزقني علماً ينفعني وعملاً يرفعني

المطلب الأول:**التعريف بالعيني:****أسمه ونسبه ونشأته:**

هو بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين بن يوسف بن محمود المعروف بالبدر العيني^(١).

انتقل والده القاضي شهاب الدين من حلب إلى عینتاب^(٢) وولي قضاءها وبها ولد ابنه بدرالدين العيني الذي عرف بالعيني نسبةً إليها، وكان مولده في السابع عشر من رمضان سنة اثنتين وستين وسبعمئة^(٣)، وفيها نشأ وترعرع، وبدأ حياته العلمية بتلقي العلوم المختلفة، فبرع في الفقه الذي أخذ عن والده وحفظ القرآن الكريم، وأخذ يتردد إلى شيوخ العلم في بلده لينهل منهم علوم الدين، وقد هيا له ذلك أن ناب عن والده في القضاء، ودعته الرغبة في طلب العلم إلى أن يرحل إلى حلب سنة (٧٨٣ هـ) وحضر عند أكابر علمائها، ثم عاد إلى بلده وبعد وفاة والده سنة (٧٨٣ هـ) راح ينتقل بين البلدان طلباً للعلم حتى استقر بالقاهرة وفيها حظي برعاية الملوك، وكان برفقة شيخه علاء الدين السيرامي (ت ٧٩٠ هـ) الذي عمل بالتدريس في المدرسة البرقوقية الكبرى التي أسسها الملك الظاهر، فسكن بها البدر العيني

(١) ينظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: شمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوي (ت ٩٠٢ هـ)، مكتبة الحياة - بيروت (د.ت.): ١٣١/١٠، وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا - لبنان، (د.ت.). ٢٧٥/٢، وشذرات الذهب ٥٢٩/١١، والأعلام خير الدين الزركلي (ت ١٣٩٦ هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٩٧٩ م.: ١٦٣/٧.

(٢) عینتاب: قلعة حصينة بين حلب وأنطاكية، ينظر: معجم البلدان شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي (ت ٦٢٦ هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية ١٩٩٥ م.: ١٧٦/٤.

(٣) ينظر: الضوء اللامع ١٣١/١٠، وبغية الوعاة ٢٧٥/٢، والأعلام ١٦٣/٧.

ملازماً لشيخه يخدمه ويتلقى العلوم منه كالمعاني والبيان، والتقى ببعض الشيوخ الذين أخذ عنهم الفقه، والحديث، والقراءات، واللغة، والنحو^(١).

المطلب الثاني:

تعريف الكلام والجملة:

أولاً: الكلام

الكلام لغةً: هو أسم جنس يقع على القليل والكثير، والكلم لا يكون أقل من ثلاث كلمات^(٢)، والكلام هو القول أو ما كان مكتفياً بنفسه^(٣).

الكلام اصطلاحاً: هو المفيد الذي يدل على المعنى الذي يحسن السكوت عليه، أي القول المفيد بالقصد^(٤)، وفي باب (غزا) ذكر أن مغزى الكلام هو مقصده والمراد منه^(٥) وسماه سيويوه باب ما الكلم من العربية، وعرفه بعض النحاة بأنه: كل لفظٍ مستقل بنفسه مفيد لمعناه، ويسمونه بالجمل^(٦).

والكلام من الالفاظ القائمة برؤوسها والمستغنية عن غيرها، ويسمى أهل اللغة بالجملة^(٧).

ويتفق بعض النحاة على المساواة بين الجمل والكلام فقالوا: (الكلام هو المركب من كلمتين أسندت احدهما الى الأخرى وذلك لا يأتي الا في

(١) ينظر: الضوء اللامع ١٠/١٣١.

(٢) ينظر: لسان العرب محمد بن مكرم بن منظور (ت ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، (د.ت): ٣٩٢٢/٥.

(٣) المصدر نفسه ٣٩٢٢/٥.

(٤) ينظر: القاموس المحيط: ١/١١٥٥، لسان العرب: ٥/٣٢٥٣.

(٥) لسان العرب: ٥/٣٢٥٣.

(٦) ينظر: الخصائص: ١/١٨.

(٧) المصدر نفسه ١/١٨.

اسمين كقولك: (زيد اخوك)، و (بشر صاحبك)، أو فعل وسم نحو: (ضرب زيد) وتسمى هذه بالجملة^(١).

ثانياً: الجملة

الجملة لغة: الجملة واحدة الجمل، والجملة جماعة الشيء وأجمل الشيء جمعه عن تفرقه، والجملة جماعة كل شيء بكماله من الحساب، قال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً﴾ [الفرقان: ٣٢]^(٢).

الجملة اصطلاحاً: تعددت التعاريف الاصطلاحية للجملة عند النحويين وقد ساوى أغلبهم بينها وبين الكلام، وقد حضي الكلام عند المتأخرين بالدراسة والتفصيل لأنه قامت عليه الدراسات النحوية عندهم، فالجملة اصطلاحاً: (المقصودة بالذات، ويقع به التفاهم)^(٣).

فالجملة عند سيبويه تنتهي بالسكوت، وإمكان قطع الكلام بقوله: (ألا ترى أنك لو قلت: فيها عبد الله حسن السكوت وكان كلاماً مستقيماً، كما حسن واستغنى في قولك: هذا عبد الله. وتقول: عبد الله فيها، فيصير كقولك عبد الله أخوك)^(٤)، وايضاً ممن قال في الجملة بأنها التي يحسن السكوت عليها وتجب بها فائدة المخاطب هو المبرّد وقد عرفها في باب الفاعل بقوله: (وإنما كان الفاعل رفعا لأنه هو والفعل جملة يحسن عليها السكوت / وتجب بها الفائدة للمخاطب فالفاعل والفعل بمنزلة الابتداء والخبر إذا قلت قام زيد فهو بمنزلة قولك القائم زيد)^(٥).

(١) ينظر: المفصل في صناعة الإعراب: أبو القاسم محمد بن محمود جار الله الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق: علي بوملحم، مكتبة الهلال، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م: ٢٣/١.

(٢) ينظر: تهذيب اللغة: ٧٥/١١، ولسان العرب: ٦٨٦/١.

(٣) ينظر: شرح الاشموني لألفية ابن مالك: ٢٣/١.

(٤) الكتاب لسيبويه: ٨٨/٢.

(٥) المقتضب: ٨/١.

وكان قديماً من النحاة من يشرح الجملة بالكلام، ويشرح الكلام بالجملة إلا أن فرق بينهما الاسترأباضي بقوله: (والفرق بين الجملة والكلام، أن الجملة ما تضمن الاسناد الاصللي سواء كانت مقصودة لذاتها أو، لا، كالجملة التي هي خبر المبتدأ وسائر ما ذكر من الجمل، فيخرج المصدر، وأسماء الفاعل والمفعول والصفة المشبهة والظرف مع ما أسندت إليه، والكلام ما تضمن الاسناد الاصللي وكان مقصوداً لذاته، فكل كلام جملة ولا ينعكس)^(١)، أي ان الكلام ما تضمن الاسناد الأصللي، والمقصود به لذاته. وقد وقف ابن هشام على التفريق أيضاً بين الجملة والكلام، فجعل الكلام ما كان مفيداً بالقصد قائماً على الاسناد الأصللي حيث قال: (الكلام هو القول المفيد بالقصد والمراد بالفيد ما دل على معنى يحسن السكوت عليه)^(٢)، وقال ايضاً: (والجملة عبارة عن الفعل وفاعله ك قام زيد والمبتدأ وخبره ك زيد قائم وما كان بمنزلة أحدهما نحو ضرب اللص وأقائم الزيدان وكان زيد قائماً وظننته قائماً، وبهذا يظهر لك أنهما ليسا مترافدين كما يتوهمه كثير من الناس وهو ظاهر قول صاحب المفصل فإنه بعد أن فرغ من حد الكلام قال ويسمى جملة والصواب أنها أعم منه إذ شرطه الإفادة بخلافها ولهذا تسميهم يقولون جملة الشرط جملة الجواب جملة الصلة وكل ذلك ليس مفيداً فليس بكلام)^(٣).

(١) شرح الرضي على الكافية: ٣٣/١.

(٢) مغني اللبيب: ٤٩٠/١.

(٣) مغني اللبيب: ٤٩٠/١.

المطلب الثالث:

التعريف بالجملة المعترضة:

لقد درج على ألسنة النحاة كثيراً قولهم جملة معترضة وصنفوها من الجمل التي لا محل لها من الاعراب، فما هي هذه الجملة؟ وما هو حدها عند أهل اللغة؟

الجملة المعترضة: هي الجملة التي تأتي معترضة بين جزئين متلازمين لتحقيق فائدة ذات معنى معين ولا تؤثر على سياق الجملة عند حذفها أي أنها تعطي زيادة لبنية الجملة من الناحية المعنوية واللغوية، وهي لا محل لها من الاعراب قال ابن جنى: (أن الاعتراض لا موضع له من الإعراب ولا يعمل فيه شيء من الكلام المعترض به بين بعضه وبعض)^(١)، ويعد الاعتراض بأنه كل كلام أدخل في غيره أجنبي، بحيث لو أسقط أو أزيل من الكلام لم تختل فائدته^(٢)، والجملة المعترضة تقع بين شيئين لإفادة الكلام تقوية وتسديداً أو تحسیناً^(٣)، أي أنها لا تمثل عنصراً اسنادياً ولا غير اسنادي في بناء الجملة العربية، إلا أنها لا تنفك عن الجملة الأصلية ولا تزول عنها من حيث معناها، وقد بين الشجيري أغلب المواطن التي تأتي فيها الجملة المعترضة عند تعريفه لها، وقد جمع في تعريفه لها بين معناها ومضان وقوعها في الكلام فقال: (ومعنى قولهم: جملة معترضة، أنها تقع

(١) الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: ٣٩٢هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط/٤: ٣٣٨/١.

(٢) الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني العلوي الطالبي الملقب بالمؤيد بالله (ت: ٧٤٥هـ)، المكتبة العنصرية - بيروت، ط/١، ١٤٢٣ هـ: ٨٩/٢.

(٣) ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت: ٧٦١هـ)، تحقيق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، دار الفكر - دمشق، ط/٦، ١٩٨٥: ٥١١/١.

بين مخبر عنه وخبره، أو بين فعل وفاعله، أو بين موصوف وصفته، أو بين الفعل ومفعوله، والموصوف والصفة، والفعل والفاعل، وتأذن ومفعوله^(١)، وقد ذكر بعض النحاة المواضع الأخرى التي تأتي فيها الجملة المعترضة وبينوها بالتفصيل زيادة على ما أورده ابن الشجري ومن قبله من النحاة وهي: (بين ما أصله المبتدأ والخبر، وبين الشرط وجوابه، وبين القسم وجوابه، وبين الموصوف وصفته، وبين الموصول وصلته، وبين أجزاء الصلة، وبين المتضايفين، وبين الناسخ والمنسوخ، وغيرها من المواضع)^(٢)، وإيضاً الجملة المعترضة تتوسط بين أجزاء الجملة المستقلة لتقرير معنى يتعلق بها، أو بأحد أجزائها، مثل: زيد طال عمره - قائم^(٣).

(١) ينظر: أمالي ابن الشجري، ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة، المعروف بابن الشجري (ت: ٥٤٢هـ)، تحقيق: الدكتور محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط/١، ١٤١٣ هـ - ١٩٩١ م: ٣٢٨/١، وينظر: الطراز لأسرار البلاغة: ٨٩/٢، وينظر: مغني اللبيب: ٥٠٧/١، وينظر: موصل الطلاب إلى قواعد الاعراب، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاني الأزهر، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (ت: ٩٠٥هـ)، تحقيق: عبد الكريم مجاهد، الرسالة - بيروت، ط/١، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٦ م: ٤٨/١، وينظر: جامع الدروس العربية، مصطفى بن محمد سليم الغلاييني (ت: ١٣٦٤هـ)، العصرية، صيدا - بيروت، ط/٢، ٢٨/١، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م: ٢٨٧/٣.

(٢) ينظر: الخصائص: ٣٣٦-٣٣٩، وينظر: أمالي ابن الشجري: ٣٢٨/١، وينظر: أمالي ابن الحاجب، عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب الكردي المالكي (ت: ٦٤٦هـ)، تحقيق: د. فخر صالح سليمان قدادة، دار عمار - الأردن، دار الجيل - بيروت، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م: ٦٨٥/٢، وينظر: مغني اللبيب: ٣٨٦/٢ - ٣٩٤، وينظر: حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (ت: ١٢٠٦هـ)، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط/١، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م: ١٧/١.

(٣) كتاب التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ)، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط/١، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م: ٧٨/١، دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (ت: ق ١٢هـ)، عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت، ط/١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م: ٢٨١/١.

أما العيني فقد عرف الجملة المعترضة بأنها الجملة التي تقع بين الكلامين وليس لها تعلق بأحدهما، وقد تقع في آخر الكلام، ويجوز أن تكون جملة حالية أيضاً، ويكون محلها من الإعراب النصب^(١). وفي هذا إشارة إلى أن العيني يجوز مجيء الجملة الاعتراضية كجملة حالية، وهو بهذا يوافق رأي الكرمانى في هذا المقام، حيث قال - أي الكرمانى - في الحديث عن أحد الجمل: (وهي جملة معترضة لا محل لها من الإعراب أو جملة حالية)^(٢)، فعرف من كلامه هذا أنه يجوز مجيء الجملة الاعتراضية حالية....

إلا أن النحاة يفرقون بينهما بأمر عدة منها كما قال ابن مالك: أن الجملة الحالية لا يمتنع أن يقام مفرد مقامها، ومنها اقترانها بـ «لن» كقوله تعالى: (فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا) وبحرف تنفيس كقول زهير:

وما أدري وسوف إخال أدري ... أقوم آل حصن أم نساء
أو بالفاء كقوله تعالى (فأله أولى بهما).

وكقول الشاعر:

ألا أبلغ بني بني ربيع ... فأشرار البنين لهم فداء
بأنّي قد كبرت وطال عمري ... فلا تشغلهم عني النساء
وكقول الآخر:

واعلم فإعلم المرء ينفعه ... أن سوف يأتي كل ما قدرا

ومن الأمور الفارقة التي تتميز بها الجملة الاعتراضية أيضاً هو كونها طلبية، كقول تعالى (ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم قل إن الهدى هدى الله أن

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين

الغيتابى الحنفى بدر الدين العيني (ت: ٨٥٥هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت: ١٨٣/٣.

(٢) الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري: محمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين

الكرمانى (ت: ٧٨٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، ط/١: ١٣٥٦هـ - ١٩٣٧م، ط/٢:

١٤٠١هـ - ١٩٨١م : ١٠٣/٣.

يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيَتْمْ) فَقُلْ إِنْ هَدَى هَدَى اللَّهِ جُمْلَةً مُعْتَرِضَةً بَيْنَ "تَوَمَّنُوا" و "أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ"^(١).

ومن خلال رأي العيني تجلّى لنا أنه أقر بجواز وقوع الجملة الاعتراضية في وسط الكلام بين شيئين متلازمين وهو بذلك يوافق العلماء فيما ذهبوا إليه.

المطلب الرابع:

مواطن الجملة المعترضة عند العيني:

لقد أوردنا أن العيني يوافق النحاة في ماهية الجملة الاعتراضية، وبيان ما تعنيه، وموضع ذكرها، وترتيبها في الكلام، وقد كان لهذه الجملة نصيبٌ وافر في كتابه عمده القاري، حيث جاء على ذكر أغلب الوجوه آنفة الذكر منها الجملة الاعتراضية بين المبتدأ والخبر ما أشار إليه العيني إلى بعض المواضع^(٢) التي جاءت فيها الجملة الاعتراضية بين المبتدأ والخبر، وذلك في قول أبي هريرة^(٣) (رضي الله عنه) قال: (صلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم الظهر أو العصر فسلم فقال له ذو اليمين^(٤) الصلاة يا رسول الله

(١) ينظر: شرح تسهيل الفوائد، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجباني، أبو عبد الله، جمال الدين (ت: ٦٧٢هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط/١ (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م).

(٢) ينظر: عمدة القاري: ٦/٢، ٧٢/٢، ٨٧/٦.

(٣) أبو هريرة: **عبد الرحمن بن صخر** الدوسي، الملقب بـ أبي هريرة: صحابي، كان أكثر الصحابة حفظاً للحديث ورواية له. نشأ يتيماً ضعيفاً في الجاهلية أسلم سنة (٧هـ)، ولزم صحبة النبي (صلى الله عليه وسلم) وروى الكثير من أحاديثه توفي سنة (٥٩هـ). ينظر: الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط/١٥ - أيار / مايو ٢٠٠٢ م: ٣٠٨/٣.

(٤) ذو اليمين: ذو اليمين واسمه الخرياق، من بني سليم، كان ينزل بذي خشب من ناحية المدينة، وليس هو ذا الشمالين، ذو الشمالين خزاعي، حليف لبني زهرة، قتل يوم بدر، وقد ذكرناه، وذو اليمين عاش حتى روى عنه المتأخرون من التابعين، ينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت: ٦٣٠هـ)، تحقيق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط/١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤ م: ٢٢٤/٢.

أنقصت؟ فقال النبي صلى الله عليه و سلم لأصحابه (أحق ما يقول) . قالوا نعم . فصلى ركعتين آخرين ثم سجد سجدتين (...)^(١).

فقد أشار النبي (عليه الصلاة والسلام) الى قول ذو اليمين مستفهماً عن اعتراضه بقوله (يا رسول الله) فهي جملة اعتراضية وقعت بين المبتدأ (الصلاة) والخبر (أنقصت) وقد اكتفى العيني بالإشارة الى ذلك فقط بقوله: (يا رسول الله، جملة معترضة بين المبتدأ والخبر)^(٢).

ومن جملة ما ذكره العيني في مواطن^(٣) الجملة الاعتراضية وقوعها بين المعطوف عليه والمعطوف، وذلك فيما روي عن النبي (صلى الله عليه وسلم): ((أمرت أن أسجد على سبعة أعظم على الجبهة، وأشار بيده على أنفه واليدين والركبتين، وأطراف القدمين ولا تكفت الثياب والشعر))^(٤).

بيّن العيني أن جملة (وأشار بيده الى أنفه) بانها جملة معترضة بين المعطوف عليه وهو: الجبهة، والمعطوف، وهو: اليدين، والغرض منها بيان أنهما عضو واحد، فدل على أنه صلى الله عليه وسلم سوى بين الجبهة والأنف، لأن عظمي الأنف يبتدئان من قرنة الحاجب وينتهيان عند الموضع الذي فيه الثنايا والرباعيات^(٥).

ونرى ان العيني سار على نهج من قبله فقد وافق الكرمانى بحديثه عن جملة (وأشار بيده إلى أنفه) أنها: (جملة معترضة بين المعطوف عليه وهو على الجبهة والمعطوف وهو اليدين)^(٦).

(١) صحيح البخاري ٤١١/١ حديث رقم (١١٦٩).

(٢) عمدة القاري: ٣٠٩/٧.

(٣) المصدر السابق: ٢٧٧/١، ١٤٦/٢.

(٤) صحيح البخاري: ١٦٢/١، حديث رقم (٨١٢).

(٥) عمدة القاري: ٩٢/٦.

(٦) الكواكب الدراري: ١٦٨/٥.

أورد العيني الجملة الاعتراضية الواقعة بين الفعل وفاعله في كلامه عما روي عن النبي (صلى الله عليه وسلم): ((...فضرب النبي صلى الله عليه وسلم خيمة في المسجد ليعوده من قريب فلم يرعهم وفي المسجد خيمة من بني غفار إلا الدم يسيل إليهم...))^(١).

وقف العيني على جملة (وفي المسجد خيمة من بني غفار) كاملة موضحاً وقوعها جملة معترضة بين الفعل والفاعل بقوله: (وفي المسجد خيمة من بني غفار) جملة معترضة بين الفعل، أعني: لم يرعهم، والفاعل أعني: إلا الدم^(٢)، فهو يوافق الكرمانى في بيان أنها معترضة بين الفعل والفاعل بقوله: (والجملة معترضة بين الفعل والفاعل)^(٣)، وكذلك قول السيوطي ان ما بين (فلم يرعهم) و (إلا الدم) جملة معترضة^(٤).

ومن تلك المواضع^(٥) التي بينها العيني ما روي عن النبي (صلى الله عليه وسلم) انه قال: (... زعموا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ولم أسمعهم ومهل أهل اليمن يللم)^(٦).

فنلاحظ هنا دقة العيني في بيان المواقع الاعرابية للجمل وبيان معناها فقد بين هنا ان جملة (ولم أسمعهم) قد احتملت أكثر من وجه اعرابي بقوله: (ولم أسمعهم)، جملة معترضة بين قوله: قال ومقوله، على النسخة^(٧) التي فيها

(١) صحيح البخاري: ١/١٧٧، حديث رقم (٤٥١).

(٢) عمدة القاري: ٤/٢٣٩.

(٣) الكواكب الدراري: ٤/١٢٤.

(٤) ينظر: اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح، شمس الدين البرزماوي، أبو عبد الله محمد بن عبد الدائم بن موسى النعيمي العسقلاني المصري الشافعي (ت: ٨٣١ هـ)، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف نور الدين طالب، دار النوادر، سوريا، ط١/١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م: ٣/٢٤٠.

(٥) ينظر: عمدة القاري: ١٣/١٢٠، ١٢/١٥.

(٦) صحيح البخاري: ٢/١٣٤، حديث رقم (١٥٢٨).

(٧) الحديث: ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «يهل أهل المدينة من ذي الحليفة، وأهل الشام من الجحفة، وأهل نجد من قرن»، قال: وذكر لي، ولم أسمعهم، قال: ويهل أهل اليمن من يللم " . ينظر: مسند أبي=

لفظ قال بعد قوله: ولم أسمع، وأما على النسخة التي عندنا فهي جملة حالية فافهم. والفرق بين الجملة المعترضة والجملة الحالية أن الجملة المعترضة لا محل لها من الإعراب، والجملة الحالية محلها نصب على الحال^(١)، فهو يفرق بينهما من ناحية الاعراب.

علماً أن الكرمانى قد سبقه بهذا الكلام فقال: (ولفظ (ولم اسمعه) معترضة بين قال ومقوله)^(٢)، إلا أنه على علم ودراية بكتب متون الحديث فنراه يشير إلى الحديث في نسخة أخرى تحتل وجهاً اعرابياً آخر أي جعلها جملة لها محل من الاعراب وهي الجملة الحالية.

من مجمل ما أورده العيني في هذا ما روي عن النبي (صلى الله عليه وسلم) في رجل جلده في الشراب: (... وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد جلده في الشراب، فأتي به يوماً فأمر به فجلد، فقال رجل من القوم: اللهم العنه، ما أكثر ما يؤتى به؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: لا تلعنوه، فو الله ما علمت إنه يحب الله ورسوله)^(٣).

حيث يرى العيني أن جملة (إنه يحب الله ورسوله) جملة مبنية للحالة الاعرابية مع ما قبلها بحسب موضعها من الجملة، وبيان حالتها عند وقوعها بين القسم وجوابه بقوله: ((إنه يحب الله ورسوله)) وهو خبر مبتدأ محذوف أي: هو ما علمت منه، والجملة معترضة بين القسم وجوابه، أو: ما، نافية ومفعول: علمت، محذوف^(٤).

=يعلى، أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (ت: ٣٠٧هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث - دمشق، ط/١، ١٤٠٤ - ١٩٨٤: ٣٦٤/٩، حديث رقم (٥٤٧٥). إسناده صحيح

(١) عمدة القاري: ١٣٤/٩، وينظر: صد حيث ذكرت أن العيني يفرق بين الجملة الحالية والمعترضة

(٢) الكواكب الدراري: ٦٤/٨.

(٣) صحيح البخاري: ١٥٨/٨، حديث رقم (٦٧٨٠).

(٤) عمدة القاري: ٢٣/٢٧١.

وقد جاء كلامه هنا مطابقاً لقول الكرمانى في بيان وقوع الجملة بين القسم وجوابه، حيث قال - اي الكرمانى - : (قلت ما موصولة لا نافية فكيف وقع جواباً للقسم قلت جوابه أنه يحب الله وهو خبر مبتدأ محذوف أي هو ما علمته منه والجملة معترضة بين القسم وجوابه أو ما نافية ومفعول علمت محذوف)^(١).

هذه بعض المواضع المشهورة عند النحاة كما اشرنا سابقاً^(٢) ، والتي أوردها العيني، إلا أننا نلاحظ ان لديه العديد من المواضع المختلفة الأخرى التي ذكرها لمجيء الجملة المعترضة، ومنها وقوعها بين إن وأخواتها وأخبارها^(٣) ومنها قول العيني فيما روى البخاري عن بيان صاحب لواء رسول الله بقوله - أي البخاري - : (أن... وكان صاحب لواء رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أراد الحج)^(٤) فقال العيني: (وكان صاحب لواء رسول الله (صلى الله عليه وسلم) جملة معترضة بين إسم إن وخبرها)^(٥)، ومجيء الجملة المعترضة بين قولين وبيان الفائدة الدلالية منها ما روى البخاري في صحيحه باب رؤيا يوسف (عليه السلام)^(٦): (قال تعالى: ﴿رَبِّ قَدْ

ءَاتَيْتَنِي مِنَ الْمَلِكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ

أَنْتَ وَلِيِّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴿﴾

[يوسف: ١٠١]، قال العيني: بقوله ﴿تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾

(١) الكواكب الدراري: ١٨٥/٢٣.

(٢) ينظر: ص ٢٤ فقد بينت ما ذكره النحاة عن المواطن التي تأتي فيها الجملة معترضة.

(٣) هذه المواضع التي يتحدث عنها العيني قد ذكرها قبله ابن جنى، وابن هشام، وغيرهم وقد سار على نهجهم في ذلك.

(٤) صحيح البخاري: ٥٤/٤، حديث رقم (٢٩٧٦).

(٥) ينظر: عمدة القاري ٢٣٣/١٤، ١٠٤/١٧، ٢٩٩/١٨.

(٦) صحيح البخاري: ٣١/٩، باب رؤيا يوسف عليه السلام.

قوله: " فإنكم إذا قلتموها " إلى قوله " والأرض " جملة معترضة بين قوله " وعلى عباد الله الصالحين " وبين قوله " أشهد أن لا إله إلا الله " والضمير المنصوب في قلتموها يرجع إلى قوله " وعلى عباد الله الصالحين، وفائدة هذه الجملة المعترضة الاهتمام بها لكونه أنكر عليهم عد الملائكة واحدا واحدا ولا يمكن استيعابهم لهم مع ذلك فعلمهم لفظا يشمل الجميع مع غير الملائكة من النبيين والمرسلين والصديقين وغيرهم بغير مشقة وهذا من جوامع الكلم التي أوتيها النبي - صلى الله عليه وسلم - ^(١)، وهناك بعض الجمل المعترضة يذكرها العيني لغرض الإشارة إلى شيء مثل قول العيني فيما روي عنه (صلى الله عليه وسلم) قال: (اللهم إني ظلمت نفسي ظلما كثيرا، ولا يغفر الذنوب إلا أنت، فاغفر لي مغفرة من عندك...) ^(٢)، قال العيني: (وقوله: (ولا يغفر الذنوب إلا أنت) جملة معترضة بين قوله: (ظلمت نفسي ظلما كثيرا) وبين قوله: (فاغفر لي مغفرة)، وفائدة هذه الجملة الإشارة إلى الإقرار بأن الله هو الذي يغفر الذنوب، وليس ذلك لغيره، وفي الحقيقة: هو إقرار أيضا بالوحدانية، لأن من صفته غفران الذنوب هو الموصوف بالوحدانية، والتتوين في قوله: (مغفرة) يدل على أنه غفران لا يكتفه كنهه) ^(٣)، ومن الجمل المعترضة الأخرى التي ذكرها العيني ما يفيد التنبيه فيما ورد عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: (... لا يكلم أحد في سبيل الله، والله أعلم بمن يكلم في سبيله إلا جاء يوم القيامة...) ^(٤)، قال العيني: (قوله: (والله أعلم بمن يكلم في سبيله)، جملة معترضة أشار بها إلى التنبيه على شرطية الإخلاص في نيل هذا الثواب) ^(٥).

(١) عمدة القاري: ٥٦/١، ٣٠٠/٥، ٢٧٨/١٠، ٢٠٩/١٢، ١٥٦/١٥، ٦/٢٢، ٦/٢٤.

(٢) صحيح البخاري: ١٦٦/١، حديث رقم (٨٣٤).

(٣) عمدة القاري: ١١٩/٦.

(٤) صحيح البخاري: ١٨/٤، حديث رقم (٢٨٠٣).

(٥) عمدة القاري: ١٠٠/١٤.

المصادر و المراجع:

القران الكريم

- (١) الاعلام خير الدين الزركلي (ت ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٩٧٩م.
- (٢) أمالي ابن الحاجب، عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب الكردي المالكي (ت: ٦٤٦هـ)، تحقيق: د. فخر صالح سليمان قدارة، دار عمار - الأردن، دار الجيل - بيروت، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م.
- (٣) أمالي ابن الشجري، ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة، المعروف بابن الشجري (ت: ٥٤٢هـ)، تحقيق: الدكتور محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط/١، ١٤١٣ هـ - ١٩٩١ م.
- (٤) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا - لبنان، (د.ت).
- (٥) جامع الدروس العربية، مصطفى بن محمد سليم الغلاييني (ت: ١٣٦٤هـ)، العصرية، صيدا - بيروت، ط/٢٨، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.
- (٦) حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (ت: ١٢٠٦هـ)، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط/١، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م.
- (٧) الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: ٣٩٢هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط/٤.

(٨) دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (ت: ق ١٢هـ)، عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت، ط/١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

(٩) شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ابن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

(١٠) شرح تسهيل الفوائد، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (ت: ٦٧٢هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط/١ (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م).

(١١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢هـ)، مكتبة الحياة - بيروت (د.ت).

(١٢) الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني العلوي الطالب الملقب بالمؤيد بالله (ت: ٧٤٥هـ)، المكتبة العنصرية - بيروت، ط/١، ١٤٢٣ هـ.

(١٣) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفى بدر الدين العيني (ت: ٨٥٥هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت : ١٨٣/٣.

(١٤) كتاب التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ)، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط/١، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

(١٥) الكتاب عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (المتوفى: ١٨٠هـ) عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط/٣، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

(١٦) الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري: محمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين الكرمانى (ت: ٧٨٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، ط/١: ١٣٥٦هـ - ١٩٣٧م، ط/٢: ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .

(١٧) اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح، شمس الدين البرماوي، أبو عبد الله محمد بن عبد الدائم بن موسى النعيمي العسقلاني المصري الشافعي (ت: ٨٣١ هـ)، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف نور الدين طالب، دار النوادر، سوريا، ط/١، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م: ٢٤٠/٣.

(١٨) لسان العرب محمد بن مكرم بن منظور (ت ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، (د.ت.).

(١٩) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت: ٧٦١هـ)، تحقيق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، دار الفكر - دمشق، ط/٦، ١٩٨٥.

(٢٠) المفصل في صناعة الإعراب: أبو القاسم محمد بن محمود جار الله الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق: علي بوملحم، مكتبة الهلال، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م.

(٢١) موصل الطلاب الى قواعد الإعراب، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي الأزهرى، زين الدين المصري، وكان يعرف

بالوقاد (ت: ٩٠٥هـ)، تحقيق: عبد الكريم مجاهد، الرسالة - بيروت،

ط/١، ١٤١٥هـ ١٩٩٦م .